تريده السلطة بالصحافة، وإلا فاقرأ الفاتحة على روح الصحافة العربية الشهيدة في فلسطين».

أما جريدة «فلسطين»، وهي صحيفة سياسية إخبارية أدبية مصوّرة تصدر مرتين في الأسبوع وقد تأسست في ١٩١١/١/١٤ وكان يحررها يوسف ابراهيم حنا، فقد كتبت مقالاً بعنوان: «القضاء الغربي» ندّدت فيه بقانون منع الجرائم الذي وضعه النائب العام بنتويتش، وقالت حول المحاكمة: «إن عملاً كهذا لو حدث في البلاد الانكليزية لقامت الدنيا وقعدت، ولاهتزت أعواد منابر مجلس العموم ولاضطربت مقاعد مجلس اللوردات ولقام الشعب الانكليزي كله يتساءل ماذا جرى؟ ولكنه في فلسطين...».
أما جريدة «الجهاد» المصرية، لصاحبها توفيق دياب، فقد نشرت تفاصيل المحاكمة، وقالت: إن السلطة البريطانية أرادت أن تحطم هذا الوطني وتقطع لسانه! أما جريدة «ألف باء» الدمشقية لصاحبها يوسف العيسى فقد قالت: «ولقد سدت السلطة في وجه الأستاذ أكرم زعيتر أبواب الرزق والعمل لا لشيء إلا لأنه مخلص يخدم وطنه بأمانة وإخلاص لا يقبل هوادة في حقوق أمته».

وكتبت جريدة «النفير»، وهي جريدة أسبوعية جامعة يحررها إيليا زكا وقد تأسست في القدس سنة ١٩٠٨ ثم انتقلت إلى حيفا، تحت عنوان: «الاستاذ أكرم زعيتر» تقول: «أما أكرم الذي غضب للكرامة الممتهنة، والحق السليب، فهو رمز الشباب الناهض، وما هذا الحكم الذي مني به أخيراً إلاّ جوهرة تلمع في تاج إخلاصه ووفائه»، كما كتب نجيب نصار في جريدة «الكرمل» في ١٢ أيلول (سبتمبر) ١٩٣١ مقالاً بعنوان: «أكرم زعيتر وطنية بلورية»، معتبراً مواقف الحياة مواقف وطنية شجاعة، وهي مواقف الصحافة الفلسطينية.

وتداعى رؤساء تحرير الصحف الفلسطينية إلى مؤتمر عقدوه في يافا يوم ١٩٣١/٩/١٨ لدراسة ما حلّ بالحياة ومحررها أكرم زعيتر، وأصدروا بيانا جاء فيه: «يقرر المؤتمر بصورة خاصة إستنكاره توسل السلطات أخيراً بقانون منع الجرائم لكمّ أفواه الصحافة وتقييد حريتها وشروعها بتطبيقه على الصحفيين العرب كما جرى أخيراً بمحاكمة الأستاذ أكرم أفندي زعيتر محرر جريدة الحياة. ويرى المؤتمر أن هذا العمل سابقة خطيرة في تاريخ الصحافة، ليس في فلسطين فحسب بل في العالم أجمع. ويعتبر أن الالتجاء في الانتقام من الصحافة إلى قانون شاذ كهذا، إنما هو اعتراف من الحكومة بإفلاس سياستها وتوسلها بوسائل شاذة إستثنائية لخنق حرية الفكر المقدسة»(٤٧).

واحتجبت «الحياة» ولم تعد للظهور، ولكن بعد أن تركت، بالرغم من قصر عمرها، أثرا كبيرا في الحياة السياسية والاجتماعية في فلسطين. وكان لمحاكمة رئيس تحريرها أكرم زعيتر والحكم عليه دور هام في وضع الصحافة الفلسطينية أمام مهمات جديدة. كان في مقدمتها عدم مهادنة السلطة الانتدابية التي تنطاول على الصحافة والحريات الديمقراطية، وضرورة جمع كلمة الصحافة في وجه العسف والارهاب.